

31 - شرح شمائل النبي ﷺ | باب ماجاء في خلق رسول الله

ـ الحديث 31 | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه بمحسان إلى يوم الدين
مرحبا بكم في مجلس جديد من مجالس شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

ومجلسنا هذا اليوم نتدارس فيه الحديث الثالث عشر قال الترمذى حدثنا قتيبة بن سعيد قال أخبرني أن ليث ابن سعد عن أبي الزبير
عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:20](#)

قال عرض علي الانبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنواه ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام فإذا أقرب من به شبها
عروة ابن مسعود ورئيس إبراهيم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبها - [00:00:42](#)

صاحبكم يعني نفسه ورئيس جبريل عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبها دحيم هذا الحديث هو أحد الأحاديث الصحيحة ورجال
اسناده كلهم ثقات واستندوا متصل ولا تضر العنونة وفي هذا السند - [00:01:05](#)

قال الترمذى حدثنا قتيبة بن سعيد وكتيبة بن سعيد بن جمبل بن طريف التقىي البغدادى والى يدعوه خمسين ومئة وتوفي عام
أربعين ومائتين وهو من الطبقة العاشرة وهم كبار الآخرين عن تبع الأسباب - [00:01:34](#)

وقد خرج حديثه الجماعة وهو ثقة ثابت وكان في أول أمره يطلب علم الرأي ثم أكرمه الله تعالى بعلم الآخر فكان سببا في اشتهرار علمه
وانتشاره وكان قد رأى أنه قد دلوا تدلى من السماء - [00:01:56](#)

فنظر فيما بين المشرق والمغرب فذهب إلى أحد المعتبرين فقال له إنك لا تبلغ المشرق والمغرب بالرأي ولكن عليك فطلب علم الآخر
فتح الله عليه بعلم الآخر فتحا عظيما مباركا - [00:02:20](#)

وفعلا تجد الان علم هذا الرجل في المشرق والمغرب وفي كل مكان وهذا فضل الله يؤتىيه من يشاء قال حدثنا الليث وهو الليث ابن
سعد ابن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارت - [00:02:40](#)

والى عام اربعين وتسعين وقيل انه زعاعم ثلاث وتسعين بقر قشد وهو من الطبقة السابعة اللي هم كبار اتباع التابعين توفي عام خمس
وسبعين وهذا المتوفى اتمنى الشافعى انه لو سافر - [00:03:01](#)

إليه عن أبي الزبير ان ساعة هنا يروي عن أبي الزبير طبعا لا شك ان ليث ابن سعد ثقة ثبت فقيه امام هكذا قال عنه الحافظ ابن
تقريب وقال الذهبي في الكاشف الامام سبت - [00:03:25](#)

من نظراء مالك وابو جعفر المنصور اراد ان يجعله على اقلهم مصر بن سعد له اقوال هي غاية في النفاسة والجزالة يقول عن ابي
الزبير وابو الزبير هو محمد ابن مسلم ابن تدرس القرشي الاسدي - [00:03:43](#)

ابو الزبير المكي مولى حكيم ابن حزام وهو من الطبقة الرابعة وهي طبقة الوسطى من التابعين توفي عام ست وعشرين ومئة فطخر
حديثه البخاري ومسلم وابو داود والترمذى والنسائي وابن ماجة - [00:04:02](#)

وهو قال عنه الحافظ ابن حجر الصدوق الا انه يدلس وقال عنه الذهبي في الكاشف حافظ ثقة وكان مدلسا واسع العلم قال ابو حاتم
لا يحتج به وننظر لماذا انزل الحافظ ابن حجر رتبته - [00:04:20](#)

ننتقل الى صديق لقول ابي حاتم لكن ابا حاتم معروف بتشدده بالرجال هذا الخبر اسناده صحيح عندنا ولا تضر ان عنت ابي الزبير

عن جابر لامرین اولا لان هذا من رواية الليث بن ثابت - 00:04:38

والليث ابن سعد لا يروي عن جابر لا يروي عن ابي الزبير الا ما كان مسموعا له من شيوخه هذا ابواب. ثانيا عن انس ابي الزبير عن جابر لا تضر لان ما لم يسمعه من جابر مباشرة - 00:04:55

فقد اخذه من صحيفه غيث ابن سليمان ان يشكرو هي صحيفه معروفة عن جابر ابن عبد الله اللي هو جابر ابن عبد الله ابن عمرو ابن حرام الانصاري الخزرجي السلمي ابو عبد الله. ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو - 00:05:12

محمد المدنی وهو من اهل المدينة وقد بقي يفتی الناس بعد وفاة ابن عمر خمس سنوات وهو من الصحابة بل من خيار الصحابة من فقهاء الصحابة في عام ثلات وسبعين - 00:05:31

في مدينة النبي صلی الله عليه وسلم خرج حديثه اصحاب الكتب الستة قال عنه الحافظ ابن حجر صحابي وقال عنه الذهبي في الجاه الصحابي عقبي يعني اي ذنب من اصحاب العقبة - 00:05:46

وهو من خيار الصحابة وله منزلة عظيمة وله فضل كبير يقول ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال عرض علي الانبياء اي عرض علي الانبياء ليلة الاسراء والمعراج من اين اخذنا هذا؟ من رواية اخرى صحيفه ثابتة في مسند الامام احمد - 00:06:04

وقد يتورهم انه يقول هذا ربما كان في اسراء وربما كان في المنام مصابا انه في الاسراء لصحة الرواية في ذلك وهذا مطلب مهم نكر التذكير به دائمآ حينما تأثير في رواية محتملة - 00:06:31

فرج الحديث وابحث في طرقه فان الحديث يفسر بعضه ببعضه والقاعدة انه ليس لنا ان نتمسك برواية ونترك بقية الروايات لان الحديث يفسر بعضه ببعضه بل عرض علي الانبياء فاذا موسى عليه السلام موسى بن عمران - 00:06:47

النبي الجليل والرسول العظيم ما هو احد ذوي العزم؟ قل ضرب من الرجال اي وسط من الرجال بانه من رجال شينوى رجال شينوى شلوى قبيلة من اليمن ويقال لهم وهي قبيلة معروفة بالخير والفضل - 00:07:10

ورجالها اقوياء وآكنوه من حيث اللغة اللي هو من التباعد يعني سموا ذات تباعدهم عن الشر لحسن نسبهم وحسن فعلهم قال ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام فاذا اقرب من رأيت بشبها عروى ابن مسعود - 00:07:32

وعروة ابن مسعود الثقفي صحابي اسلم مؤخرا وهو احد الوفود في الحديبية الى النبي صلی الله عليه وسلم وقد استبشر النبي صلی الله عليه وسلم بقدومه وكان في الجاهلية وفي الاسلام صاحب عقل وكان صاحب حسن منطق - 00:07:54

وله صفات وفعال كريمة وله عهد ووفاء والقاعدة تجدها الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا اذا فقهوا وذاك الفقه في الدين مهم جدا لانه يعني يحسن عمل الانسان - 00:08:20

نعم قال ورأيت ابراهيم عليه السلام فاذا اقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفس هاي النبي صلی الله عليه وسلم كان اقرب الناس بشبها بابراهيم عليه السلام خليل خليل الله - 00:08:45

قال ورأيت جبريل فاذا اقرب من رأيت به شبها دحية اللي هو دحية ابن خليفة الكلبي وهو صحابي مشهور وكان يماز بالجمال وكان جبريل عليه السلام اذا نزل الى النبي الى - 00:09:04

جاء الى النبي صلی الله عليه وسلم وتصور بصورة بصورة يحيى الكلبي الحافظ ابن حجر له كلام حينما تحدث عن حديث موسى عليه السلام وان الله قد برأ بما قال. قال وفيه في فتح الباري طبعا قال ابن حجر هذا - 00:09:21

ان الانبياء في خلقهم وخلقهم على غاية الكمال وان من نسب نبيا الى نقص في خلقته فقد اذاه ويخشى على فاعله الكفر. اذا ربنا جل جلاله قد خلق الانبياء على احسن الخلق وعلى احسن - 00:09:41

وجبالهم على احسن الخلق وصور الانبياء الظاهرة مختلفة. كلنبي له صورته مختلفة والنبي صلی الله عليه وسلم بين بان موسى هو شبيه برجال شنوة وان عيسى عليه السلام شبيه بعروة ابن مسعود الثقفي وبين ان ابراهيم عليه السلام شبيه بالنبي صلی الله عليه وسلم - 00:10:05

اذا اصول الله المختلفة وليس معنى كون الرسل اكمل الناس اجساما انهم على صفة واحدة او صورة واحدة فالكمال الذي يدهش

ويعجب متنوع وهذا من بديع صنع الله سبحانه وتعالى وكمال قدرته ان جعل خلاف الالوان - [00:10:28](#)

واختلاف البشرة واختلاف الاوصوات بل هذا الاختلاف من يعني لا يوجد شخصان بنفس البصمة ولا يوجد شخصان بنفس نبرة الصوت
ولا يوجد شخصان بنفس العرق ولا يوجد شيخان بنفس الذي ان ان - [00:10:50](#)

ولا يوجد شخصان بنفس بؤبؤ العين فكل هذا من اسرار قدرته سبحانه وتعالى اذا هنا وصف لنا الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الانبياء والرسل يقول ليلة اسرى بي رأيت موسى واذا هو رجل ضرب المرجال كانه من رجال شنوة وقلنا هذه الرواية في مسند الامام احمد - [00:11:06](#)

وهي في صحيح البخاري برقم ثلاثة الاف وثلاث مئة واربع وتسعين وفي صحيح مسلم بنحوه وشئوه قلناه هي من اليمن وقبيلة من اليمن وضربة من الرجال معناه هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق - [00:11:31](#)

وجاء اذا في صحيح البخاري برقم ثلاثة الاف وثلاث مئة واربعة وعشرين قال ورئيس عيسى فاذا هو رجل رضعة احمر كأنما خرج من ديماس والديماس الحمام فيه اشارة الى جمال عيسى عليه السلام - [00:11:50](#)

وقد وصف لنا الصحابة رسولنا صلى الله عليه وسلم كما مر عندنا في الاحاديث كان ربعة من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالادم ليس بجدد قطط ولا - [00:12:07](#)

رجل الحديث في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم ومرة عندنا في الاحاديث السابقة اذا رينا جل جلاله قد جعل انبئائه على الغاية من الكمال وقد بلغ الانبياء في هذا مبلغا عظيما في - [00:12:21](#)

الجمال وايضا في كمال الاخلاق. بلغوا مبلغا عظيما في كمال الاخلاق وقد استحقوا ان يثنى عليهم رب الكائنات فقد اثنى الله على خليله ابراهيم عليه السلام فقال ان ابراهيم لحليم الله المنيب - [00:12:38](#)

وقالت ابنة العبد الصالح يصف موسى يا ابنتا تاجر ان خير من استأجرت القوي الامين واثنى ربنا جل جلاله على اسماعيل عليه السلام بصدق الوعد واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولنا نبيا - [00:12:56](#)

واثنى الله جل جلاله وتقديست اسماؤه على خلق نبينا صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم وقد وصف الله سبحانه وتعالى خلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأنه عظيم. واكد ذلك بمؤكّدات ثلاثة. اكد ذلك بالاقسام عليه بنون - [00:13:14](#)
والقلم مما يسرّون وتصديره بان وادخال اللام على الخبر ومن خلقه الكريم صلى الله عليه وسلم الذي نوه الله به ما جبله الله به من الرحمة والرأفة. لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز - [00:13:34](#)

عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم واحلاق النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك اخلاق الصحابة كذلك اخلاق الانبياء من قبله كان لها الاثر الكبير في هداية الناس وتربيتهم - [00:13:52](#)

ومما اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم في من تأثر به قول صفوان ابن امية حينما يقول والله لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني وانه لبغض - [00:14:12](#)

بخلق الله اليك فما زال يعطيوني حتى انه من احب الناس اليه وفي صحيح مسلم ان يعني من حديث انس من حديث انس ان رجلا سأله النبي صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين فاعطاه اياديه فاتى قومه فقال اي قوم اسلموا - [00:14:22](#)

فوالله ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليعطي عطاء ما يخالف الفقر اذا الانبياء والرسل قد اتصفوا بصفات الكمال ولو لم يتصف الرسل بهذا الكمال الذي جباهم الله به لمن قال الناس اليهم - [00:14:43](#)

ذلك ان الناس لا ينقدون الا عن رضا وطوعا لا ينقاذهون الا عن رضا وطوعا ولا ينقدون عمضا وطوعا الا لمن كثرت يعني اتصاله الجيد اما من كانت نقاذه كثيرة وقلت فضائله فان الناس - [00:15:04](#)

لا ينقدون اليهم طبعا هذا الحديث اخرجه البغوي في شرح السنة برقم ثلاثة الاف وست مئة وواحد وخمسين من طريق الترمذى في الشمال وقال اخبرنا ابو محمد الجوزجاني قال اخبرنا ابو القاسم الخزاعي قال اخبرنا الهيثم ابن كلبي قال حدثنا ابو عيسى - [00:15:25](#)

قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا ليث ابن سعد عن أبي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض على الانبياء فإذا موسى ظرب من الرجال كأنه من الرجال شنؤي ورأيت عيسى ابن مريم فإذا أقرب من رئيس به شبهه عروة ابن مسعود -

00:15:46

ورئيس ابراهيم فإذا أقرب من رأيت به شبهه صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبريل فإذا أقرب من رأيت به شبهها لحية. وهذه مسألة مهمة جدا نحن في تخریج الاحادیث علينا ان نعود الى -

00:16:05
مصادر المؤلف هم من استقى منه فهذا مما يعين على هذا ضبط النص حينما اورده قال هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن قتيبة. هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن قتيبة -

00:16:20
ثم قال قوله ضرب من الرجال يقال ظرب اي خفيف اللحم اي خفيف اللحم طبعاً قلنا بان قبيلة من اليمن يقال لهم وهي في اللغة التباعد عن الانداس ولعلهم اقبوا بذلك لطهارة نسبهم وحسن -

00:16:33
قيمهم وافعالهم وهنا في قوله صلى الله عليه وسلم عرض علي الانبياء قد يتتساع سائل كيفية هذا العرض اي عرض عليه ارواح الانبياء صلوات الله وسلامه عليه مشكلين بتلك الصور التي كانوا عليها في الدنيا مع الاجساد -

00:16:52
وايضاً ارواح الانبياء في ارواح الملائكة فكم فكما ان لهم كما ان للملائكة ان يتشكلوا بسورة الانسان فكذا ارواح الانبياء اكرهم الله تعالى بان يتشكلوا بقى شيء واحد هو ان النبي صلى الله عليه وسلم -

00:17:12
اشبه الناس بابراهيم وهناك مشبهين بالنبي صلى الله عليه وسلم فمن المشبهين بالنبي صلى الله عليه وسلم ثبطة وحفيده ابن بنته ولما شرحنا الأربعين النووية تحدثنا بان ابن البنت والحفيد يقال لابن الابن فهذا الحسن -

00:17:31
كان من اشبه الناس به وفي صحيح البخاري ان ابا بكر الصديق قد رأى الحسن فحمله وقبله فقال بابي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلى بن ابي طالب كان قد رأى ذلك وابتسم -

00:17:50
وايضاً في المسند من حديث انس يقول لم يكن احد اشبهه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن ابن علي ومن المشبهين به صلى الله عليه وسلم الحسين ابن علي ابن ابي طالب -

00:18:06
ولذا جاء في صحيح البخاري لما قتل الحسين قال انس كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المشبهين بالنبي صلى الله عليه وسلم تشبثها معروفاً جعفر ابن ابي طالب -

00:18:22
وقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة اشبهت خلقي وخلقي. فنسأله العظيم ان يجعلنا من المتشبهين بخلق النبي صلى الله عليه وسلم السائرين على هذه المتبوعين لطريقته العاملين في دعوته الى الله تعالى -

00:18:41
المتقربين الى الله تعالى بستنته فعلاً وتركاً. وكما ان السنن يتقرب بها الى الله فيتقرب الى الله تعالى بالترك وان يوفقنا الله تعالى في هذه الدروس لانها لان من واجبات الايمان به صلى الله عليه وسلم -

00:18:58
وذلك لا يكون الا بمعرفته. فكلما ازدادت المعرفة به صلى الله عليه وسلم ازداد الايمان به وازداد الاتباع له صلى الله عليه وسلم اذ ان من موجبات الايمان به معرفة ما هو عليه من الاخلاق العالية والاواعف الكاملة -

00:19:17
فان معرفته حق والمعرفة توجب في القلب محبة له وايماناً به والسير على طريقته اتباعاً اتباعاً وتمسكاً بالكتاب والسنن والدين الحق واواصاه النبي الحميدة وشمائله جمیعاً وقال الصادق النافعه وافعاله الرشيدة اکبر داع لایمان به -

00:19:36
ولهذا حث الله على تدبر احوال الرسول صلى الله عليه وسلم واوصافه الداعي لایمان به فقال قل انما اعظمكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكر ما من جنتك. انظر ثم تتفكر -

00:20:02
انا كيف تتفكر لا بد ان تتفكر بقراءة شمائله صلى الله عليه وسلم وتدارسها ثم تتفكر ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فالعذاب شديد. وآآ -

00:20:22
الوقوف بين يدي الله شديد ويوم القيمة ويوم عظيم. وعلى الانسان ان يتزود في هذه الدنيا بصالح الاعمال. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرحمنا واياكم وان يرفع القتلى عن امة محمد صلى الله عليه وسلم وان يكفيانا واياكم كل شر -